Dokuz Eylül Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
2014/1, Sayı 39, ss. 251-275.

مَهارةُ الاستِماع
دراسةٌ في مَجالِ تعليمِ اللغةِ العربيّةِ لغيرِ الناطِقِينَ بِها.

بسمة حازم العلواني نصري*

ملخّص البحث

تأتي هذه الدراسة في إطار بحثنا المتواصل عن أيسر الطرق لتعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، وقد ركّزنا دائمًا في دراستنا في علم اللغة التطبيقي على المهارات اللغويّة، ولا يخفى على أحد ما لتقسيم المهارات اللغويّة من فوائد تعليميّة وتعلّميّة، للمعلّم وواضع المناهج والطالب.

بدأنا الدراسة بتعريف للمهارة ومكوّناتها، ثمّ انتقلنا إلى الحديث عن المهارات اللغويّة وتحديدها.

انتقلنا بعد ذلك إلى الحديث عن مهارة الاستماع، فعرّفناها وحدّدنا مكوّناتها ثمّ ألقينا الضوء على علاقة مهارة الاستماع بالمهارات اللغويّة الأخرى. وتحدّثنا أيضًا عن الجوانب التي يجب أن يركّز عليها المعلّم عند تدريبه طلّابه داخل حجرة الصف.

ثمّ قمنا بعرض موسّع لأهمّ القدرات التي تندرج تحت مهارة الاستماع في المستويات اللغويّة (المبتدئ – المتوسّط – المتقدّم) . وبعد أن عرضنا هذه القدرات قمنا باختيار ما نراه مناسبًا منها.

بعد الانتهاء من الكلام عن مهارة الاستماع انتقلنا إلى الحديث عن كيفيّة اختبار مهارة الاستماع عند طالب اللغة العربيّة الأجنبي، فعرضنا الجوانب التي ستُختبر من تمييز للأصوات وفهم للمسموع، وأنواع الأسئلة التي تمكّننا من الاختبار.

الكلمات المفتاحية: الاستماع، المهارات اللغويّة، علم اللغة التطبيقي.

DİNLEME BECERİSİ:
ARAPÇA KONUŞMAYANLAR İÇİN ARAP DİLİ ÖĞRETİMİ İLE İLGİLİ BİR ARAŞTIRMA

ÖZET

Bu inceleme, Arapça konuşmayanlara Arap Dilinin en kolay yoldan öğretilmesini amaçlayan sürekli bir araştırmanın çerçevesi içinde yer almaktadır. Araştırmamızda dilin uygulamalı olarak öğretilmesi hususunda daima dil becerileri üzerinde yoğunlaştık. Dil becerilerinin bölümlere ayrılmasının, gerek öğretim gerekse öğrenim açısından; hem öğretmen hem öğretim metotlarını ortaya koyan hem de öğrenci açısından yararlı olacağı hemen hemen herkesin malumudur.

*أستاذ محاضر في قسم اللغة العربيّة ,كليّة الإلهيات – جامعة دوكوز أيلول

(Besme el-Ulwânî Nasrî, Dokuz Eylül Üniversitesi İlahiyat Fakütesi Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı Öğretim Görevlisi)

Araştırmaya, bu becerinin tanımı ve onun bileşenleri ile başladık. Sonra dil becerileri ve çerçevelerinin belirlenmesi konusuna geçtik.
Bundan sonra da dinleme becerisi konusuna geçtik. Bu beceriyi tanımlayarak beceriyi oluşturan bileşenlerini belirledik. Bilahare, dinleme becerisi ile diğer dil becerileri arasındaki ilişkiye ışık tuttuk. Aynı şekilde, öğretmenin sınıf içinde öğrencilerine eğitim verirken vurgu yapması gereken yönlerden söz ettik. Sonra, dil seviyelerinde (mübtedi/yeni başlayanlar, mutavassıt/orta seviye ve ileri seviye) dinleme becerisi kapsamında yer alan en önemli yeteneklerle ilgi geniş bir sunum hazırladık. Bu yetenekleri ortaya koyduktan sonra bunlardan uygun gördüğümüzü seçtik.
Dinleme becerisi ile ilgili sözlerimizi bitirdikten sonra, Arapçayı öğrenen yabancı öğrencilerin dinleme becerisinden nasıl sınava tabi tutulacağı konusuna geçtik. Bununla ilgili olarak seslerin biri birinden ayırt edilebilmesine, işitilenlerin anlaşılıp anlaşılmadığına yönelik sorularla sınavda kullanabileceğimiz çeşitli soru tiplerini sunmaya çalıştık.
Anahtar Kelimeler: Dinleme, Dil becerileri, Uygulamalı dilbilim.

مصطلحات البحث

تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها: ونقصد هنا تعليم اللغة العربيّة للطلاب الأجانب غير العرب، أو لأبناء العرب المهاجرين والذين لم تعد اللغة العربيّة هي لغتهم الأم. ولا يخفى على أحد أنّ تعليم اللغة العربيّة للعرب يختلف عن تعليمها لغير الناطقين بها.

المهارات اللغويّة: ونقصد هنا المهارات اللغويّة الأربعة وهي:1-الاستماع.2 – الكلام . 3-القراءة. 4- الكتابة. والتي سنتحدّث عنها بالتفصيل خلال البحث.

إشكاليّة الدراسة

ونحدّد بحثنا هذا في دراسة مهارة الاستماع في مجال تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، وجاء اختيارنا لهذه المهارة لسببين. الأوّل : لأنّها أسبق المهارات اللغويّة التي يستعملها الطالب الأجنبي في تعلّم اللغة العربيّة. وكذلك الطفل الوليد فهو يبدأ بالاستماع إلى من حوله ثم يبدأ بالنطق وتقليد الأصوات. وإذا كان الطفل أصمَّ فإنّه لن يتمكّن من الكلام ولا من القراءة والكتابة لاحقاً. والسبب الثاني : إهمال تعليمها في صفوف تعليم اللغة العربيّة، وهذا الإهمال ينتج عنه صعوبة بناء مهارة الكلام للطلبة الأجانب.

نهدف من خلال هذا البحث القصير إلى تعريف المهارة اللغويّة بشكل عامّ ومهارة الاستماع بشكل خاصّ، وإلقاء الضوء على القدرات اللغويّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع، وبمعنى أبسط إلقاء الضوء على تطوّر هذه المهارة من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدّم.

وتتجلّى إشكاليتنا من خلال الأسئلة التالية :

1-ماذا نقصد بالمهارة اللغويّة؟ وما مكوّناتها؟

2-ما تعريف مهارة الاستماع؟ وماعلاقتها بالمهارات الأخرى؟

3-ما القدرات اللغويّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع؟

4-كيف نختبر مهارة الاستماع؟

تمهيد

1- تعريف المهارة Skill[1] :

للمهارة تعريفات كثيرة نذكر منها:

«المهارة: هي القدرة على تنفيذ أمر مّا بدرجة إتقان مقبولة. »[2] وحسب هذا المصدر تتحدَّد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليميِّ للمتعلِّم. ويرى الباحث أنّ المهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تُبنى عليها مهارات أخرى وهي تحتاج إلى أمرين:

1 – معرفة. 2- تدريب عملي[3]. ونحن نوافقه الرأي في ذلك، وهذا ينطبق على المهارات اللغويّة.

وَقَدْ ذَكَرَ رشدي طعيمة عدَّة تَعريفات للمهارة :

– يعرِّفها دريفر [4] Driver في قاموسه لعلم النفس بأنّها : « السهولة والسرعة والدقَّة في أداء عمل حركيٍّ. »[5]

(1) وجاءت هذه الكلمة في معجم أكسفورد Oxford بمعنى مهارة، حذق، خبرة.

(2) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة، دار المسيرة عمان،،ط2، 2007م، ص43.

(3) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة، دار المسيرة عمان،،ط2، 2007م، ص43.

(4) صاموئيل دريفر، وهو عالم لغويّ بريطاني(1836-1906)ٍراجع دائرة المعارف البريطانيّة، الجزء7، ص696.

(5) رشدي طعيمة، المهارات اللغويّة، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 2006م، ص29-30.

– يعرّفها مان Munn بأنّها : « تعني الكفاءة في أداء مهمّة ما، ويميّز بين نوعين من المهامّ: الأوّل حركيٌّ، والثاني لغويٌّ ويصف بأن المهارات الحركيّة هي إلى حدٍّ ما، لفظيّة، وأن المهارات اللفظيّة تُعتبر في جزء ما حركيّة. »[6] وقد أوردنا في الحاشية عنوان المصدر الأجنبي.

– ويعرّفها Good في قاموسه للتربية بأنّها : « الشيء الذي يتعلّمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقّة سواء كان هذا الأداء حسيّاً أو عقليّاً، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين.»[7]

– ويعرّفها جانيه وفليشمان Gangne and Fleshman بقولهما: « إنّ المهارة والحركة تتبع لاستجابات تعوّدها الإنسان، ويتمُّ ترتيب هذه الاستجابات جزئيّاً أو كلّياً. في ضوء التغذية الرجعيّة الحسيّة الناتجة عن الاستجابات السابقة » .[8]

ومن خلال التعريفات السابقة نستطيع تعريف المهارة فنقول: المهارة تعني الكفاءة والإتقان في أداء مهمّة مّا.

وتتحدَّد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليميِّ للمتعلِّم، والمهارة عمليّة تراكميّة تحتاج إلى أمرين :

الأمر الأوّل: معرفة الأسس النظريّة التي يقاس عليها النجاح في الأداء.

والأمر الثاني: التدريب العمليُّ حتى تُكْتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليميَّة.

---

(6) رشدي طعيمة، المهارات اللغويّة، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 2006م، ص29-30.نذكر عنوان المرجع الأجنبيPsychology.

(7) رشدي طعيمة، المهارات اللغويّة، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 2006م، ص29-30. نذكر عنوان المرجع الأجنبي Dictonary of Education.

(8) رشدي طعيمة، المهارات اللغويّة، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 2006م، ص29-30. نذكر عنوان المرجع الأجنبي Psychology and Human Performance.

2– مكوّنات المهارة :

وقد ذكر الباحث رشدي طعيمة بعض الآراء حول مكوّنات المهارة، وقد اخترنا منها ما نراه الأنسب، منها رأي سكوت Scott فهو يحلِّل عمليَّة أداء المهارة إلى ثلاث مراحل هي: الحركة التمهيديَّة، والحدث، والمتابعة.

هذا ويصف ميجر و بيش Mager & Beach 1976 مكوّنات الأداء المهاريِّ كما يلي: التمييز، التذكُّر، المعالجة اليدويَّة، المعالجة اللفظيَّة.

ويمكن تحليل محتوى المهارة اللغويّة إلى مكوِّنات ثلاثة، أوَّلها يخضع للجانب العقليِّ المعرفيِّ، وثانيها يتبع الجانب العاطفيَّ الانفعاليَّ، وثالثها يتبع الجانب النفسيَّ – الحركيَّ[9]. والآن ننتقل من مكوّنات المهارة إلى تحديد المهارات اللغويّة.

3– تحديد المهارات اللغويّة :

إنّ اللغة وحدة مترابطة متكاملة، وتحديد المهارات اللغويّة لا يتعارض مع هذه الوحدة ولكن درج الباحثون على هذا التحديد للفائدة المرجوّة منه والتي تتجلَّى في النقاط التالية:

1 – مساعدة واضعي المناهج.

2 – مساعدة معلِّم الصفِّ على تنظيم دروسه ومعرفة مشكلات طلّابه ونقاط ضعفهم، فيركِّز على المهارات التي يحتاج طلاَّبه إلى التدرّب عليها.

3 – تحديد مستوى الطلاب في اللغة.

وبالرغم من تحديد المهارات اللغويّة من قبل الباحثين فهي مترابطة ومتداخلة لأنّه لا يوجد فواصل بين المهارات.

وعند رشدي طعيمة تُصنَّف المهارات اللغويّة حسب ترتيب وجودها الزمنيِّ في النموِّ اللغويِّ عند الإنسان؛ الاستماع يليه التعبير الشفويُّ أو الكلام، ثم القراءة بأنواعها ثم التعبير التحريريُّ أو الكتابة [10].

---

(9) رشدي طعيمة، المهارات اللغويّة، المرجع السابق، ص33. نذكر عنوان المرجع الأجنبي Analysis of Human Motion

(10) رشدي طعيمة، المرجع السابق، ص37.

ممّا سبق نستطيع القول بأنّنا أمام أربع مهارات لغويّة هي:1-الاستماع.2 - الكلام وهي مهارة إنتاجيّة. 3-القراءة. 4-الكتابة وهي مهارة إنتاجيّة.

4- تعريف مهارة الاستماع:

بعد أنّ حدّدنا المهارات اللغويّة ننتقل الآن إلى مهارة الاستماع لنعرّفها ولنفهم مكوّناتها. ومن التعريفات التي استحسنّاها هو تعريف علي أحمد مدكورفيقول: «السماع عمليّة بسيطة تعتمد على فسيولوجيّة الأذن وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتيَّة، وهو أمر لا يتعلَّمه الإنسان لأنه لا يحتاج إلى تعلُّمه. أمّا الاستماع فهو إدراك وفهم وتحليل وتفسير وتطبيق ونقد وتقويم»[11]. أمّا الدكتور محمود أحمد السيّد فيعرّف مهارة الاستماع فيقول: «يقصد به الإنصات والفهم والتفسير»[12] [13].

وقد ذكر الدكتور محمود كامل الناقة التعريف التالي فيقول : « المقصود بالاستماع ليس السماع Hearing بل المقصود هو الإنصات Auding وهذا المصدر الأخير يعتبر أكثر دِقّة في وَصف المهارة التي نُعلمّها أو نكوّنها لدى الدارس »[14]ثمّ يتابع فيقول :

« إنّ الهدف الرئيسيَّ من الاستماع هو أن تكون قادراً على فهم المتحدِّث باللغة Native Speaker في مواقف غير تعليميَّة »[15] [16].

و الباحث صلاح عبد المجيد العربي في كتابه تعلّم اللغات الحيّة وتعليمها حول مهارة الاستماع يقول : «والمعيار الأمثل لكفاءة المتعلِّم من الاستماع والفهم هو قدرته على حل الرموز اللغويّة بحيث يصل إلى نفس المعنى الذي يقصده المتحدِّث دون زيادة أو نقص أو تحريف»[17].

---

(11) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربيّة، دار الفكر العربي، 2006م،ص84.

(12) محمود أحمد السيّد، في طرائق تدريس اللغة العربيّة، منشورات، جامعة دمشق/1997، ص305.

(13) محمود أحمد السيّد، أستاذ في كلية التربيّة في جامعة دمشق ووزير التربيّة الأسبق، وعضو في مجمع اللغة العربيّة في دمشق.

(14) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى 1985/ص122.

(15) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة، المرجع السابق، ص122.

(16) Native Speaker جاءت في معجم أكسفورد بمعنى شخص لغته الأصليّة.

(17) صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها، مكتبة لبنان،1981، ص65.

إذاً يمكننا أنّ نعرّف الاستماع فنقول : هو الإنصات والفهم الصحيح والتفسير والتفكير والحكم على ما استمع إليه.

يقول سبحانه وتعالى {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}[18] صدق الله العظيم.

وقد ذُكر السمع والبصر في القرآن الكريم في سبعة وعشرين موضعاً وفي تلك المواضع سبق السمع البصر.

ونستنتج ممّا سبق أنَّ الاستماع عمليّة تبدأ بالتقاط الأصوات المراد التركيز عليها بالأُذن ثم تحليل هذه الرموز الصوتيّة وتحويلها إلى أفكار ومعلومات يُحَلِّلها العقل ثم تبدأ عمليّة التفاعل مع هذه الأفكار والحكم عليها إمّا بالرفض أو القبول.

وغالباً ما تأتي مهارة الكلام بعد مهارة الاستماع وخاصّةً في المحادثة؛ لأنّ المواقف التي تستدعي أن تكون مهارة الكلام لاحقة لمهارة الاستماع أكثر في الحياة من المواقف التي تكون فيها مهارة الكتابة أو القراءة لاحقة لمهارة الاستماع. وبالطبع قد تكون مهارة الاستماع منفردة.

فعملية الاستماع وفهم المسموع تكون سهلة وسريعة لأبناء اللغة؛ أمّا للطالب الأجنبيّ الذي يدرس هذه اللغة فإن سرعة هذه العمليّة ستتفاوت طبقاً لعدَّة عوامل منها:

1 – ثروة الطالب من المفردات (المخزون اللغوي).

2– طبيعة الطالب نفسه، هل هو من الأشخاص الذين يسمعون ويلاحظون الصوت جيّداً، أي الطاقة السمعيّة عند الطالب التي تتفاوت من شخص إلى آخر.

3– كفاية الطالب في مهارة الاستماع وتَدَرُّبِه على هذه المهارة وهل أقام في بلد عربيٍّ أو كان عنده أصدقاء عرب؛ لأنّ التواصل مع العرب بالعربيّة يفيد في سرعة فهم المسموع.

---

(18) سورة الأعراف في الآية رقم 179

5– علاقة مهارة الاستماع بالمهارات الأخرى :

من الصعب فصل المهارات؛ لأنّ الترابط وثيق. فمثلاً نموُّ مهارة الاستماع يساعد على نموّ الطَّلاقة في الحديث.ويرى الأستاذ محمّدعبدالخالق أنّ المستمع الجيِّد أقدر على فهم الجمل الطويلة والمعقَّدة ممَّن يتحدّث بها[19].

أمّا علاقة الاستماع بالقراءة فالاستماع هو الأساس للتعلم اللفظيِّ في سنوات الدراسة الأولى. أمّا العلاقة بين الاستماع والكتابة فتتمثَّل في أنّ المستمع الجيِّد يتمكَّن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها بشكل جيِّد وكتابة كلماتها كتابة صحيحة، كما أن الاستماع يساعد الطالب على زيادة ثروته اللفظيَّة وينعكس ذلك على التعبير الكتابيِّ أو اللفظيِّ.

وفي دراسة أجراها الدكتور محمود السيد يقول «أمّا الوقت الذي ينفقه الناس في الاتِّصال اللغويّ يوميّاً فيوزّع على النحو التالي:

45% من الوقت للاستماع،30 % للحديث، 25% للقراءة»[20]

لكننَا نظُنُّ أن نسبة وقت الاستماع في هذه الأيّام أعلى من 45% وذلك بسبب أنّنا تحوّلنا إلى متلقِّين وذلك لانتشار القنوات الفضائيّة وأجهزة الموبايل وإدمان الناس على نشرات الأخبار والبرامج الأخرى فنحن نتعرَّض يوميّاً إلى كَمٍّ هائل من الرسائل الصوتيَّة التي لا بدَّ أنّنا نعطيها انتباهنا ونستمع لما تقول ولكن تحديد نسبة وقت الاستماع بحاجة إلى بحث أوسع لنستطيع إعطاء النسبة الصحيحة ولسنا في صدد ذلك.

6–تدريب المعلّم لطلابه على مهارة الاستماع :

مهارة الاستماع تتطلَّب التمكُّن من جوانب ثلاثة: تمييز الأصوات، فهم عناصر معيَّنة، الإلمام بما يسمعه الدارس[21]. وبالتالي فالمعلّم عليه أن يركز على الجوانب التالية عند تدريب طلّابه.

---

(19) محمد عبد الخالق، اختبارات، المرجع السابق، ص107

(20) محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربيّة، المرجع السابق، ص306

(21) محمد عبد الخالق، اختبارات، المرجع السابق، ص107.

1 – تمييز الأصوات : ونقصد بها أن يميّز الطالب مثلًا بين صوتي حرف السين وحرف الصاد، أو بين صوتي حرف القاف وحرف الكاف.

2- فهم المسموع : ويتدرّج هذا الجانب من فهم الكلمة إلى الجملة البسيطة لننتقل إلى الجملة المركّبة والصعبة.

3 – سرعة فهم المسموع : ويأتي هذا الجانب بعد التدريب الطويل.

ويقوم المعلّم بتحضير التدريبات المناسبة التي تنمّي الجوانب السابقة، وهي كما نراها متدّرجة. ونرى أنّ أهمّ عامل يساعد المعلّم في تدريبه لطلّابه هو مراعاة التدرّج في مهارة الاستماع.

7- القدرات اللغويَّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع :

والآن سنقدِّم عرضاً للقدرات اللغويّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع للمستويات الثلاثة (المبتدئ – المتوسِّط – المتقدِّم) وهذا التقسيم يفيدنا في توضيح (كيف يتدرّج الطالب في مهارة الاستماع؟). و(كيف ينمّي المعلّم قدرات طلّابه؟). ولا ننسى بأنّ التقسيم لا يرتبط بمحتوى منهج معيَّن وإنّما يرتبط بقدرة الطالب وكفايته اللغويّة. وبعد أن نستعرض القدرات اللغويّة سنقوم بالتفاضل بينها واختيار ما نراه مناسبًا.

أ- القدرات اللغويَّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع في المستوى المبتدئ:

يرى الدكتور رشدي طعيمة القدرات اللغويّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع للمستوى الابتدائيّ في ما يلي:

«1 – تعريف الأصوات العربيّة وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة.

2- فهم ما يلقى عليه من حديث باللغة العربيّة وبإيقاع طبيعيّ في حدود المفردات التي تعلَّمها.

3- التعبير عن احترام من يتحدَّث إليه، وأخذ حديثه باعتبار وتقدير.

4 – التمييز بين الأفكار الرئيسيَّة والأفكار الثانويَّة.

5- تعرُّف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.

6 – تعرُّف التشديد والتنوين وتمييزها صوتيّاً.

7 – التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت.

8- إدراك أوجه التشابه والفروق بين الأصوات العربيّة وما يوجد في لغته الأولى من أصوات.

9-الاستماع إلى اللغة العربيّة وفهمها دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.»[22]

ونرى في النقطة السادسة التي تذكر تمييز الطالب للتنوين أنّ الطالب الأجنبيَّ لا يستطيع أن يميِّز التنوين دائماً وكثيراً ما يكتب التنوين نوناً إلا في المفردات التي تدرَّب عليها.

وقد أضاف الدكتور عبد الله مصطفى على ما ذكره الدكتور طعيمة النقاط التالية:

«1 – القدرة على تركيز الانتباه والاستمرار فيه لمتابعة المتحدث.

2 – القدرة على تدوين الملاحظات.

3 – القدرة على الاستماع لنقل ما استمع إليه على شكل ملخَّص شفويٍّ أو كتابيٍّ.

4 – القدرة على فهم تتابع الأفكار أو الحوادث.

5 – القدرة على الاستماع لتخمين معنى الكلمات غير المعروفة.»[23]

أقترح حول ما جاء في النقطة الرابعة عن فهم تتابع الأفكار إضافة جملة إن كانت المفردات ضمن ما درسه.

وأضاف الدكتور محمود كامل الناقة إلى ما سبق النقاط التاليّة:

«1 – إدراك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقيّ)[24].

2- فهم المعاني المتَّصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربيّة.

3- إدراك نوع الانفعال الذي يسود المحادثة والاستجابة له.

---

(22) رشدي طعيمة، المهارات، المرجع السابق، ص97.

(23) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربيّة، دار المسيرة، عمان 2007، ط2، ص223.

(24) معنى الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا. انظر السيد الشريف الجرجاني، التعريفات،ص14.

4 – فهم استخدام العربيّة للتذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة والأفعال ....الخ»[25].

ونرى في النقطة الأولى أنّ الطالب في نهاية المستوى المبتدئ لا يستطيع أن يدرك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل في بنية الكلمة إلا في جزء بسيط جدّاً مثل (اسم الفاعل) فقط.

كما نرى في النقطة الأخيرة وهي فهم استخدام التذكير والتأنيث في اللغة والأعداد والأزمنة والأفعال أنّ فهم الطالب هذه النقاط سيكون ضمن نطاق ما درسه من مفردات وقواعد فلا نستطيع إطلاق الحكم بأن الطالب سيفهم هذه النقاط كاملة.

أمّا عن تقسيم برنامج جامعة لندن مدرسة (سواسSOAS) لمهارة الاستماع في المستوى المبتدئ فقد أضاف نقطة واحدة وهي: يستطيع أن يفهم تعليمات بسيطة أو جزءًا من محادثة بسيطة حياتيّة.

وفيما يلي سنعرض القدرات التي نقترحها ونراها مناسبة. وجاء اختيارنا لها اعتمادًا على خبرتنا في التعليم.

نتائج لتحديد القدرات التي تندرج تحت مهارة الاستماع للمبتدئ :

يتوقّع من الطالب في نهاية مستوى المبتدئ أن تكون لديه في مهارة الاستماع القدرة على:

1- تعرُّف أصوات الأحرف العربيّة.

2- التمييز بين أصوات الأحرف المتجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت.

3- إدراك العلاقة بين الرموز الصوتيَّة والرموز المكتوبة.

4- تعرُّف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.

5- تعرُّف التشديد وتمييز صوته.

6- تعرُّف التنوين (بحدود الكلمات التي درسها)

7- إدراك أوجه التشابه بين الأصوات العربيّة وما في لغته الأولى من الأصوات.

8- تحديد الكلمات ذات الأوزان المتشابهة.

---

(25) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة، المرجع السابق، ص 125.

9- فهم ما يلقى عليه من حديث باللغة العربيّة بإيقاع طبيعيّ في حدود المفردات التي تعلَّمها.

10- معرفة الفكرة الرئيسيَّة للحوار.

11- معرفة البيئة التي تجري فيها المحادثة دون فهم التفاصيل.

(نشرة أخبار – دعاية – اتِّصال هاتفي.....)

12- فهم نوع الانفعال الذي يسود المحادثة.

13- فهم بعض المعاني المتَّصلة بالثقافة العربيّة.

14- القدرة على مراعاة آداب الاستماع.

15- القدرة على تمييز زمن الأفعال في الجمل البسيطة.

16- تمييز الكلمات المنتهية بالتاء المربوطة.

17- تذوُّق جمال الأصوات العربيّة.

وفيما يلي نستعرض ما قدّمه الباحثون حول تدرّج مهارة الاستماع ضمن المستوى المتوسّط.

ب- القدرات اللغويَّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع في المستوى المتوسِّط :

يقترح الدكتور رشدي طعيمة تمكين الطالب في المستوى المتوسِّط من القدرات التالية:

«1 - انتقاء ما ينبغي أن يستمع إليه.

2- معرفة تقاليد الاستماع وآدابه.

3 – تقدير مشاعر المتحدِّثين ومجاملتهم في الحديث.

4 – إعطاء الفرصة كاملة للمتحدِّث وعدم مقاطعته.

5- فهم استخدام صيغ اللغة العربيّة من حيث التذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة والأفعال.....إلخ»[26]

(26) رشدي طعيمة، المهارات اللغويّة، المرجع السابق، ص99.

كما أضاف إلى هذه النقاط الدكتور عبد الله علي مصطفى النقاط التالية:

«1 – القدرة على الاستماع لاستخلاص الأفكار الفرعيّة أو المساندة.

2 – القدرة على الاستماع للتهيؤ لإجابة أسئلة لاحقة.

3 – القدرة على التمييز بين الآراء والحقائق.

4 – القدرة على الاستماع للاستيعاب والفهم.

5 – القدرة على الاستماع لإعادة رواية ما استمع إليه شفويّاً أو كتابيّاً.

6- القدرة على الاستماع لمعرفة هدف المتحدّث والمعلومات الخفيّة.

7- القدرة على الاستماع لإبداء الرأي والمناقشة.

8 – القدرة على قراءة لغة الجسد (حركات اليد أو الجسم أو تعابير الوجه).

9- القدرة على الاستماع للتفرقة بين ما يقال في صلب الموضوع وما يقال استطراداً أو خروجاً عن النصّ»[27].

في النقطة الخامسة حيث ذكر : (بأنّ الطالب يستطيع إعادة رواية ما استمع إليه شفويّاً أو كتابيّاً.) نرى بعض المبالغة فالطالب في نهاية المستوى المتوسِّط يستطيع أن يعيد الأفكار والنقاط العامَّة التي استمع إليها ولكن دون تفاصيل وليس ما استمع إليه كاملاً.

وقد أضاف الدكتور محمود كامل الناقة النقاط التالية:

«1 – الاحتفاظ بالرسالة في ذاكرة المستمع.

2 – إدراك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقيّ).»[28] [29].

---

(27) د. عبد الله علي مصطفى. مهارات اللغة العربية، المرجع السابق ص 224.

(28) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة، المرجع السابق، ص 124.

(29) انظر حاشية صفحة 8.

كما ذكر د. محمد صلاح الدين علي مجاور النقاط التالية:

«1 – الإفادة مما يسمع في زيادة تذوُّقه اللغويّ أو الفكريّ.

2 – التمكُّن من التلخيص لما استمع إليه.

3- التمكُّن من الحكم على حديث المتكلِّم وعليه.»[30]

في النقطة الثالثة والأخيرة ذكر من أن المستمع في نهاية المستوى المتوسِّط يستطيع الحكم على ما استمع إليه وعلى المتكلِّم. ونحن نوافقه الرأي بأنّ الطالب يستطيع أن يعطي بعض الأحكام والآراء في هذا المستوى؛ ولكنّه لا يستطيع أن يثبت رأيه بدليل.

وفيما يلي سنعرض القدرات التي نقترحها للمستوى المتوسط.

نتائج لتحديد القدرات التي تندرج تحت مهارة الاستماع للمتوسِّط :

يُتوقَّع من الطالب في نهاية المستوى المتوسِّط أن تكون عنده في مهارة الاستماع القدرة على:

1 – التعرُّف على التنوين والتشديد بسهولة.

2- الانتباه لحركة الحروف في الكلمة لكتابة الهمزة.

3- تركيز الانتباه والاستمرار في متابعة المتحدِّث.

4 – الاستماع للفهم والاستيعاب.

5 –إدراك فواصل الكلام المستخدمة مثل: أوّلاً، أخيراً، شيء آخر.

6- إدراك أدوات الربط ودورها مثل: لذلك، هكذا، لأنّ.

7- فهم ما يستمع إليه دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى للغة العربيّة.

8- فهم ما يستمع إليه بسهولة ويسر في نطاق واسع من مفردات اللغة العربيّة.

9 – التعرُّف على تناقضات الحديث إن وجدت.

10- التمييز بين الأفكار الرئيسيَّة والأفكار الثانويَّة.

---

(30) محمد صلاح الدين علي مجاور، تحديد مهارات، المرجع السابق، ص173-174.

11- تخمين معنى الكلمات غير المعروفة.

12 – فهم المعاني المختلفة للكلمة الواحدة من خلال سياق الحديث.

13 – فهم المعاني المتَّصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربيّة.

14 – إدراك التغيرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقيّ)[31].

15- فهم استخدام صيغ اللغة العربيّة من حيث التذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة والأفعال بسهولة ويسر.

16-تقدير مشاعر المتحدّثين ومجاملتهم في الحديث.

17 – القدرة على الاستماع لنقل ما استمع إليه بشكل ملخَّص شفويّ أو كتابيّ.

وفيما يلي نستعرض ما قدّمه الباحثون حول تدرّج مهارة الاستماع ضمن المستوى المتقدّم.

جـ – القدرات اللغوية التي تندرج تحت مهارة الاستماع في المستوى المتقدِّم :

يقترح الدكتور رشدي طعيمة النقاط التالية لمستويات مهارة الاستماع في المستوى المتقدم:

«1 – التقاط الأفكار الرئيسية.

2 – التمييز بين الحقائق والآراء من خلال سياق المحادثة العادية.

3 – متابعة الحديث وإدراك ما بين جوانبه من علاقات.

4 – الاحتفاظ بما يسمعه حيّاً في ذهنه، فيعرف ما هو معاد.

5- إدراك مدى ما في بعض جوانب الحديث من تناقض.

6 – الربط بين ما يسمعه الآن وما لديه من خبرة سابقة في موضوع الحديث.

7 – التكيُّف مع إيقاع المتحدِّث، فيلتقط بسرعة أفكار المسرعين في الحديث ويتمهل مع المبطئين فيه.

---

(31) انظر حاشية صفحة 8.

8 – المشاركة الإيجابية في الحديث وعدم الاقتصار على السماع.

9- التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.

10- تخيل الأحداث التي يتناولها المتكلِّم في حديثه.

11 – استخلاص النتائج بين ما يسمعه من مقدِّمات.

12 – التمييز بين نغمة التأكيد والتعبيرات ذات الصيغة الانفعالية.

13 – استخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة، وإدراك أغراض المتحدِّث.

14- إدراك ما يريد المتحدِّث التعبير عنه من خلال النبر والتنغيم العاديِّ.»[32]

ونلاحظ أن الدكتور طعيمة قد كرّر القدرة رقم (1) والقدرة رقم (13) و(على اعتبار أنَه في نهاية مستوى المتقدِّم يصبح مستوى الطالب قريباً من مستوى أبناء اللغة فإنّنا نجد الكثير من القدرات والكفايات.

وقد ذكر الدكتور طعيمة معظم القدرات في رأينا، وأضاف الدكتور عبد الله علي مصطفى على ما ذكره الدكتور طعيمة ما يلي:

«1 – القدرة على الاستماع لمعرفة اتِّجاهات المتحدِّث وميوله.

2- القدرة على الاستماع لتدوين المسموع وتوثيقه.

3- القدرة على الاستماع لتذوُّق الأساليب والتعابير.

4 – القدرة على الاستماع للتعرف على الفوارق بين الأساليب.»[33]

أمَّا عن النقطة الثانية : وهي (القدرة على الاستماع لتدوين المسموع وتوثيقه) فهل سيَحفظ الطالب كلّ ما استمع إليه ليدوِّنه؟ أظنُّ أن المقصود بأن الطالب يستطيع أن يدوِّن ما استمع إليه بشرط أن يتحكَّم في المادَّة المسموعة فيعيدها ويكرِّرها (من شريط أو CD).

---

(32) رشدي طعيمة, المهارات اللغوية, مرجع سابق ص 103. (21) عبد الله علي مصطفى،مهارات،مرجع سابق، ص 224-225.

وقد أضاف الدكتور محمد صلاح الدين علي مجاور القدرات التالية:

«1 – استخلاص أهمّ الأفكار التي يريد الاحتفاظ بها مما سمع.

2- تمكُّن الطالب من الربط بين الأفكار التي يسمعها.

3- الدقَّة في أخذ الملاحظات والتعليق على الحديث والمتحدِّث.

4 – تمكن التلميذ من الحكم الدقيق على ما يسمع»[34].

وفيما يلي سنعرض القدرات التي نقترحها لمستوى المتقدّم.

نتائج حول تحديد القدرات التي تندرج تحت مهارة الاستماع للمستوى المتقدِّم :

يُتوقَّع من الطالب في نهاية المستوى المتقدِّم أن تكون عنده في مهارة الاستماع القدرة على

1 – الاستماع للاستيعاب والفهم والاستنتاج.

2 – الحكم على صدق المحتوى.

3 – إدراك دوافع المتحدّث وهدفه والمعلومات الخفيّة.

4 – الاستماع للتنبُّؤ بما سيقول المتحدِّث.

5 – الاستماع للوصول إلى النتائج والأحكام.

6- فهم الحديث بسرعة تقترب من سرعة فهم أبناء اللغة.

7 – التمييز بين الآراء والحقائق.

8 – التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.

9 – فهم المعاني المختلفة المتَّصلة بالجوانب المتعدِّدة للثقافة العربيّة والإسلاميّة.

10- مواصلة الاستماع لفترة طويلة مع تدوين ملاحظاته حول الموضوع.

11 – الاحتفاظ بما يسمعه حيّاً في ذهنه فيعرف ما هو معاد.

---

(34) محمد صلاح الدين علي مجاور، دراسة تجريبية،المرجع السابق، ص173-174.

12- الموازنة بين الأمور.

13 – التفرقة بين ما يقال في صلب الموضوع وما يقال استطراداً أو خروجاً عن النص والهدف من ذلك.

14 – القدرة على الاستماع لتذوُّق الأساليب والتعابير.

15 – تعرُّف الأساليب المختلفة للكلام.

وهكذا نكون قد قسَّمنا القدرات المتوقّعة أو المطلوبة في مهارة الاستماع إلى مستويات تناسب المستوى (المبتدئ والمتوسِّط والمتقدِّم).

وقد تمَّ توزيع هذه القدرات اللغويّة على المستويات على الشكل الآتي:

1- المستوى المبتدئ 17 قدرة.

2- المستوى المتوسِّط 17 قدرة.

3- المستوى المتقدِّم 15 قدرة.

8- اختبار الاستماع :

بعد أن حدَّدنا القدرات اللغويّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع في المستويات الثلاثة كيف يختبر المعلّم مهارة الاستماع ؟ كيف يمكن أن نقيس كفاءة الطالب في هذه المهارة؟ وما الأسئلة التي تستطيع أن تحدّد لنا المستوى الذي وصل إليه الطالب في مهارة الاستماع؟ والسؤال الأهم ماذا سنختبر ضمن هذه المهارة؟

سنختبر

أوَّلاً: تمييز الأصوات.

ثانياً: فهم المسموع.

ثالثاً: السرعة في فهم المسموع.

أولاً: اختبار تمييز الأصوات

نستطيع قياس قدرة الطالب على تمييز الأصوات من خلال الأمثلة التالية :

أ- من خلال الصور

فعلى سبيل المثال: نضع أربع صور دون أن نكتب عليها أيَّ اسم ويستمع الطالب إلى دلالة صورة واحدة فقط، وعلى الطالب أن يحدِّد الصورة المقصودة بهذه الدلالة على أن تكون (أسماء) دلالات الصور متقاربة الصوت.

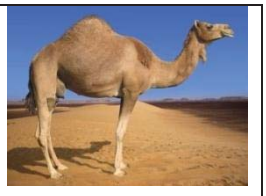	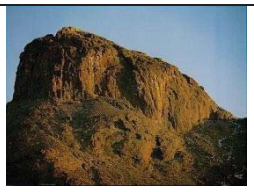	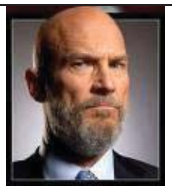	
(جمل)	(جبل)	(جمال)	(جريدة)

فيستمع الطالب إلى كلمة (جَمَل) مثلاً ويجب أن يضع إشارة عند الصورة التي تدل على الجمل. ونستطيع أن نستخدم هذا السؤال للطلاب المبتدئين لأنهم لا يحتاجون إلى مهارة القراءة هنا.

ب – اختبار صوت الحروف المتقاربة المخرج

مثال: نطلب من الطالب وَضْعَ دائرة حول الكلمة التي استمع إليها:

أ- حال	هال	الطالب سيستمع إلى أحد الاختيارين وعليه أن يعرف أيَّ كلمة سمع
ب – سار	صار	
جـ - قلب	كلب	
د- جميل	زميل	

جـ – من خلال الاختيار من متعدِّد

يستمع الطالب إلى كلمة ثم يقرأ الجمل المكتوبة أمامه التي تشرح هذه الكلمة. مثال.

يستمع الطالب إلى كلمة (بيض)

ويقرأ:

آ – مكان نسكن فيه.

ب – طعام.

جـ - ≠ قريب.

–نعطي الطالب وقتاً ليقرأ الجمل ثم يختار الجملة المناسبة.

–وقد اقترح الدكتور محمد عبد الخالق محمد اختبار تمييز الصوت الرئيسي المؤثر على النحو:

–مثال: استمع إلى الجمل التالية وحدِّد ما إذا كانت كلمة معلِّم تشير إلى مفرد أو جمع. سَجّل إجاباتك كالآتي: (أ) للمفرد. (ب) للجمع. يستمع الدارس إلى:

1 – خرج معلِّمو الصفِّ.

2 – خرج معلِّم الصفِّ.

3 - مررت بمعلِّمي الصفِّ.

4 – مررت بمعلِّمِ الصفِّ.

الدارس يسجل الإجابة كالآتي:

1 - (ب)

2 - (أ)

3- (ب)

4 - (أ) (35)

نعتبرأنّ هذا الاختبار صعب جدّاً فمن الصعب على أبناء اللغة أنفسهم أن يميّزوا بين صوت الضمّة وصوت الواو.

(35) محمد عبد الخالق، اختبارات، المرجع السابق، ص111.

ثانياً : اختبار الفهم والاستنتاج (فهم المسموع)

1– أسئلة الصواب والخطأ

آ – من خلال الصور

نضع صورة ثم نسأل عن هذه الصورة والطالب يجيب بصح أو خطأ وهنا أيضاً اختبار للمفردات.

مثال: الطالب يستمع إلى (هل هذه سفينة؟).

ويضع دائرة حول الإجابة التي يريدها:

× √

ب – بدون الصور

مثال: يستمع الطالب إلى (هل القاهرة عاصمة مصر؟)

وعلى الطالب أن يضع دائرة حول الإجابة التي يريدها.

جـ – من خلال الجمل

يستمع الطالب إلى الجمل ثم يُسأل عنها.

مثال: يستمع الطالب إلى

(يبدأ عمل أحمد الساعة الثامنة، وصل أحمد إلى مكتبه الساعة الثامنة والنصف.

هل أحمد مُتأخِّر؟)

– يضع الطالب دائرة حول الإجابة التي يريدها.

× √

ويقترح الدكتور هارولد Harolds في كتابه تقنيّات الاختبارات أسئلة الصحّ أو الخطأ ليقيس من خلالها تمييز الطالب للغة الهدف من بين اللغات الأخرى يقول:

«إذا كنتَ تعلّم الإنجليزية فسجّل بعض الجمل بالانكليزيّة وأدخل بينها جملاً من لغات ثلاث أخرى واختبر تمييز طلابك للغة الانكليزية من بين باقي اللغات.»(36).

ونجد أنَّ هذا السؤال مضيعة للوقت فالطالب إمّا أن يعرف العربيّة ونختبر مستواه أو أنّه لا يعرفها وهو لا يحتاج إلى اختبار.

2 – الاختيار من متعدِّد

آ– التعرُّف على البيئة التي يستمع إليها الطالب:

مثال: يستمع الطالب إلى الحوار: (أريد فنجان قهوة مع سكر لو سمحتَ).

يقرأ الطالب السؤال: هل هذا الحوار في:

1 – الصفّ.

2 – المطار.

3– المطعم

4 – المستشفى

ب– من خلال الصور

مثلاً: نضع صوراً. الطالب يستمع إلى (القطّة تحت الشجرة)

الطالب يقرأ:

(36) Harolds. Madsen. Techniques inteting.المرجع السابق P. 128

ضع إشارة (√) على الصورة التي تدلُّ على ما استمعت إليه.

جـ – من خلال الحوار

يستمع الطالب إلى حوار يقول:

فاطمة : متى وصلتَ يا سمير؟

سمير: قبل يومين.

فاطمة: الحمد لله على السلامة.

سمير : شكراً

السؤال: يقرأ الطالب السؤال التالي:

متى وصل سمير؟ ضَعْ ◯ دائرة حول الجواب:

1 – قبل يوم.

2 – قبل أسبوع.

3 – قبل يومين.

4 – قبل أيّام.

والطالب سيضع دائرة حول الجواب الذي يختاره.

د – من خلال الاستماع إلى السؤال وإيجاد الجواب الصحيح

الطالب يستمع إلى: (هل وَجَدتَ كتاب سوسن؟).

الطالب يقرأ: اختر الجواب الصحيح وضع حوله ◯ دائرة:

1 – نعم، جيد.

2- لا، هي غائبة.

3 – نعم، وجدتُ سوسن.

4 – لا، لم أجدْه.

هـ – اختيار العبارة المناسبة للموقف

الطالب يستمع إلى (وصل فادي إلى دمشق قادماً من برلين)

الطالب يقرأ: ماذا تقول له حين تراه:

1- شكراً.

2- الحمد لله على السلامة.

3- مع السلامة.

4- تصبح على خير.

الخاتمة :

قدّمنا في هذا البحث تعريفًا لمهارة الاستماع، وعرضنا علاقة هذه المهارة بالمهارات اللغويّة الأربعة. ثم انتقلنا إلى الحديث بشكل مفصّل عن القدرات اللغويّة التي تندرج تحت مهارة الاستماع؛ من المستوى المبتدئ مرورًا بالمتوسط إلى المستوى المتقدّم. بعد دراسة القدرات اللغويّة تكلّمنا عن اختبار مهارة الاستماع ثمّ عرضنا أشكال الأسئلة التي تساعد معلّم الصف على اختبار قدرات طلّابه اللغويّة في مهارة الاستماع.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

1- الجرجاني (السيد الشريف)، **التعريفات**، (طبعة استانبول)، 1837م.

2- السيد(محمود أحمد)، **في طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ط1، دمشق : جامعة دمشق،1997م.

3- طعيمة(رشدي)، **المهارات اللغويّة**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006م.

4- عبد الخالق(محمد)، **اختبارات اللغة لغير الناطقين بها**، ط1، الرياض، جامعة الملك سعود 1989م.

5- العربي(صلاح عبد المجيد)، **تعلم اللغات الحية وتعليمها**، ط1، بيروت، مكتبة لبنان 1981م.

6- مدكور(علي أحمد)، **تدريس فنون اللغة العربية**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي, 2006م.

7- مجاور(محمد صلاح الدين علي)، **دراسة تجريبية**، ط2، الكويت، دار القلم، 1997م.

8- مصطفى (عبد الله علي)، **مهارات اللغة العربية**، ط2، عمّان، دار المسيرة, 2007م.

9- الناقة (محمود كامل)، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ط1، مكّة، جامعة أم القرى، 1985م.

10- *Encyclopaedia Britannica*, volume 7,Scotland 1768.

11- Madsen (Harold) S, *Techniques in Testing*, Oxford, Oxford University, 1983.

12- *Oxford Language Dictionarie*, Oxford, Oxford University, 2008.